

«النصرة» و«داعش»...»

والمصالحة عبر واشنطن!

■ **عامر نعيم الياس***

رَكَزَت الصحافة الغربية على كلمة «زعيم جبهة النصرة» معتبرة إياها تحوُّلاً في موقف المجموعة «الجهادية» من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. كون المجموعة كانت بראغماتية في التعامل مع الواسطاء الغربيين، والدليل على ذلك ما حصل مع قوات حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة في الجولان السوري المحتل، فضلاً عن أنَّ الخطابِ الإعلامي الغربي الموحَّه للحرب على سورية كان دائماً يصفِّف «جبهة النصرة» في إطار المجموعات التي تحارب «إرهاب» داعش المنفلت من التوجيه الغربي.

وهنا يحضر التعبير المستخدم في توصيف عمليات «النصرة» في سورية والذي يتبنَّاه الإعلام الخليجي وما يعرف بهالمرصد السوري المعارض»، «النصرة والمقاتل والمقاتلة» ليبرز تشريع نشاط المجموعة المتطرِّفة على الأراضي السورية من ناحية، والاستفادة من قوة «النصرة» في مواجهة «داعش» من جهة أخرى.

تبني الجولاني في خطابه على «يوتيوب» مفردات مطابقة لمفردات خصمه «داعش»، إذ وصف التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن بـ«محور الشر»، وأن ما يجري «حرب ضدَّ الإسلام» مهِّداً بـ«اجتياح» الدول الغربية، ومضيفاً: «يا شعب أمريكا، لن يقف المسلمون وقاتل حليفه حزب الله»، فهل يُقصفون ويقتلون في حين أنتم آمنون في بيوتكم..»

«نيويورك تايمز» الأمريكية وضعت الخطاب في خانة «التحوُّل في منهج المجموعة التي كان تركيزها فقط على الإطاحة بالرييس بشار الأسد وقتال حليفه حزب الله»، فهل نجحت الإدارة الأميركية في ما فشلت فيه «القاعدة»؟ صحيفة «غارديان» البريطانية أكَّدت التنازلي مع التصريحات الصادرة عن الجولاني أنَّ «اجتماعات عقدت بين قادة جبهة النصرة وتنظيم داعش من أجل التوصل إلى تسوية بين الطرفين»، فيما أوردت «تلغراف» البريطانية أنَّ خطوات تقارب حصلت فعلاً بين «النصرة» و«داعش»، وتجلت بـ«تبادل السجناء بين الطرفين في دير الزور»، وذلك في تأكيد على وجود تحوُّل في علاقة الخصمين اللدودين في سورية، على رغم أنَّ الجولاني هاجم تنظيم «داعش» في كلمته، متِّمِّها إياه باستجلاب التدرُّخ الأميركي في سورية والعراق. ويمكن إرجاع احتمال حدوث التقارب إلى التالي:

– العدو المشترك، يفرض العمل في جبهة مشتركة للمواجهة. في هذا السياق تندرج ردود فعل عدد من المجموعات المتطرِّفة في سورية والتي كانت حليفة للغرب، لكن قاعدتها الشيعية ومقاتليها لا يجتملون مسارية العدوان الأميركي على «إخوتهم في الدين»، ولعل في موقف «حركة حزم» من الغارات الجوية الأميركية ما يبطل أيَّ رهان على اعتدال من نوع ما في سورية. ويؤكِّد هامش المناورة الدقيق لواشنطن في هذا المجال، والذي يتَّجه أكثر فاكثراً إلى استعداء التنظيمات المتطرِّفة وتوجيهها في جبهة موحَّدة.

– الضربات الأميركية على تنظيم «داعش» ساهمت في حدوث انشقاقات في قلب المجموعات الإسلامية الوهابية، ومن بينها «جبهة النصرة»، وهو ما فرض عليها إعادة توجيه بوصلة العداء باتجاه واشنطن والغرب الكافر حفاظاً على تماسكها.

– نموذج القويِّ القادر على المواجهة مع «الصليبيين» يعدُّ أساس استئثاره العصبية الطائفية التي تشكل أساس هذا الفكر. وبالتالي فإنَّ ترك ساحة المواجهة للبيغدادي من شأنه أن يساهم أكثر في اضمحلال أدوات تنظيم «القاعدة»، والحل يكون إما بالتخندق في مواجهة مشتركة، أو «السير منفردين والضرب سوياً» وفقاً لمقولة «الزعيم» الصيني ماو تسي تونغ.

إنَّ التجربة الأميركية منذ عام 2001 في أفغانستان تقدِّم نموذج تحذِّر الإرهاب على ما سواه، وما قصده أوباما بالاستمرار في استراتيجية بلاده «الناجحة في اليمن والصومال» أثناء تقديمه استراتيجية لمحاربة «داعش»، لا يخرج عن هذا الإطار. وهنا تقول صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية: «تعمل ضربات التحالف على توحيد عدوِّيّ الأمس، وهو أمر فشل به رجال الدين الذين أرسلوا كمبعوثي سلام من القاعدة بهدف التقريب بين الفصيلين الجهاديين الرئيسيين في سورية».

■ **كاتب سوري**



«غارديان»: منات الغريبات

يغادرن بلادهن للانضمام إلى «داعش»

قالت صحيفة «لارديان» البريطانية إن المئات من الشباب والفتيات الغريبات يتركن منازلهن للانضمام إلى المقاتلين الإسلاميين المتشددين في الشرق الأوسط، ما يثير مخاوف متزايدة بين محققي مكافحة الإرهاب. وأوضحت الصحيفة، أنَّ فتيات بعضهن تتراوح أعمارهن بين 14 و15 سنة، يسافرن إلى العراق للزواج من «الجهاديين» وأنجاب الأطفال والانضمام إلى جماعات المقاتلين، مع قيام عدد صغير منهن بحمل السلاح. وتجنّد كثيرات منهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتمثل النساء والفتيات حوالي 10 في المئة من يغادرون أوروبا وأميركا الشمالية واستراليا للانضمام إلى الجماعات «الجهادية»، ومنها تنظيم «داعش». ويخرج العدد الأكبر من الفتيات المجنّدات من فرنسا حتى يأتي منها 63 فتاة بنسبة 15 في المئة من إجمالي عددهن، وهناك 60 على الأقل يعتقد أنهن يفكرن في هذه الخطوة. وفي حالات كثيرة، تغامر الفتيات والنساء على ما يبدو منازلهن للزواج من «الجهاديين»، وتجذبهن فكرة دعم «إخوانهن الجهاديين» وأنجاب اطفال «جهاديين»، لمواصلة نشر الإسلام، حسبما يقول لويس كابريولي، المدير السابق لوكالة الأمن الفرنسي.

والقي القبض على خمسة أشخاص في فرنسا في وقت سابق هذا الشهر، بينهم شقيقان، يشتبه في انتمائهم إلى حلقة في وسط فرنسا متخصصة في تجنيد الفتيات والشابات والفتيات، حسبما قال بيرنارد كازينوف، وزير الداخلية. ويعتقد خبراء مكافحة الإرهاب في بريطانيا أن نحو 50 فتاة وسيدة بريطانيات انضمن إلى «داعش»، وعرف أن خمسا منهن تقريبا سافرن إلى سورية للقتال. ويعتقد أن كثيرات منهن موجودات في مدينة الرقة التي أصبحت مقعلا لـ«داعش»، وهؤلاء اللاتي حُدن من قبل الشرطة الدولي لترسفة التطرّف في «بينغ كولدج» في لندن، تتراوح أعمارهن بالاناس بين 16 و24. وهناك متخرّجات جامعات تركن وراءهن عائلات في بلدانهن الأصلية. وغادرت 40 سيدة على الأقل ألمانيا للانضمام إلى «داعش» في سورية والعراق، ويبدو أنه توجهٌ متنامٍ بين المراهقات، بان يتم دفعهن نحو التطرّف والسفر إلى الشرق الأوسط من دون إذن أبائهن.



«دايلي بيست»: مسؤولو الاستخبارات الأميركية

حذروا من «داعش» على رغم تصريحات أوباما

شُنّ أحد مسؤولي الاميركيين السابقين هجوماً شرساً على الرئيس اميركي باراك أوباما بسبب تصريحاته الاخيرة خلال مقابلة تلفزيونية، والتي قال فيها ان الاستخبارات استهانت بقدرات تنظيم «داعش» الإرهابي المتطرف في العراق وسورية. ونقل شهر، إنه استهان بقدرات «داعش» في العراق، وبالغ في قدرة القوات العراقية في شمال العراق على مواجهته، وقال أيضاً ان محلليه حذروا من تفوق هذا التنظيم وكفأته. إلا ان هناك مسؤولين كباراً في الاستخبارات حذروا أيضاً من «داعش» منذ أشهر. ففي شهادة أعدت أمام الجلسة السنوية للجنة الاستخبارات في مجلسي الشيوخ والنواب في كانون الثاني وشباط الماضيين، قال الجنرال ميشيل فلاين، الذي كان يشغل حتى وقت قريب منصب مدير استخبارات الدفاع، ان «داعش» سيحقق سيطرة على الأرض قبل نهاية السنة، وقال نصّاً إن «داعش» سيحاول ان ياخذ أراضي في العراق وسورية لاستعراض قوته عام 2014.

وياطلع لم يكن هذا التنبؤ صعبا، وقال فلاين وقتذاك ان «داعش» سيطر على

البناء

مئات الغريبات يستهويهنّ السفر إلى الشرق الأوسط للالتحاق بـ«داعش» وإنجاب «مبني دواعش»!

لم يعد الغرب متخوِّفاً فقط من عودة الأميركيين

والأوروبيين المنضوين في تنظيم «داعش» الإرهابي إلى أوروبا وأميركا واركتاب جرائم هناك، فإنَّ الخوف اليوم من «الإقبال الأنثوي» على «الجهاد»، خصوصا بعدما أميط اللثام عن «الأرملة البيضاء»، أي البريطانية سامانتا لو ثويت، التي تعتبر مسؤولة عن تدريب «الانتحاريات» في صفوف تنظيم «داعش» في سورية.

قضية اليوم التي أثارتها الصحافة البريطانية أيضاً، تتمثل في مئات الغريبات اللواتي يسافرن إلى العراق وسورية للالتحاق بقطار «داعش»، إذ نشرت صحيفة «غارديان» تقريراً

قال فيه إن المئات من الشباب والفتيات الغريبات يتركن منازلهن للانضمام إلى المقاتلين الإسلاميين المتشددين في الشرق الأوسط، ما يثير مخاوف متزايدة بين محققي مكافحة الإرهاب. وأنَّ فتيات، بعضهن تتراوح أعمارهن بين 14 و15 سنة، يسافرن إلى العراق للزواج من «الجهاديين» وأنجاب الأطفال والانضمام إلى جمِعات المقاتلين، مع قيام عدد صغير منهن بحمل السلاح. وتجنّد كثيرات منهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أما في بلاد العم سام، فيبدو أنَّ العلاقة بين الرئيس الأميركي باراك أوباما وجهاز الاستخبارات، يشوبها مزيد من

مدن الرمادي والفلوجة وأظهر قدرة على الحفاظ على عدَّة ملاذات آمنة في سورية، كما أن كلابر نفسه في هذه الجلسة، حذر من أن الجماعات «الجهادية»، الثلاث الأكثر فعالية في سورية، وكان «داعش» من بينها، تمثل تهديداً يجذبها مقاتلين أجانب. وقال جون برينس، مدير «CIA»، إنه اعتقد أن «داعش» و«جبهة النصرة»، يمثلان تهديداً يشنُّ عمليات خارجية ضدَّ الغرب. وكذلك، فإن السيناتور ديان فينشتاين، رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، قالت إنه بسبب المناطق الواقعة خارج سيطرة النظام أو «المعارضة المعتدلة» في سورية. فإن هناك قلقاً بالغا من تأسيس ملاذ آمن، والاحتمال الحقيقي بأن تصبح سورية نقطة انطلاق أو محطة للراهابيين الساعين إلى مهاجمة الولايات المتحدة أو دول أخرى.



«إنديبنت»: الضربات الجوية الأميركية فشلت في جعل «داعش» يتراجع في العراق

تناولت صحيفة «إنديبنت» البريطانية التطورات في العراق، وقالت، إن الضربات الجوية الأميركية فشلت في جعل «داعش» يتراجع في العراق، إذ لا تزال قوات التنظيم الإرهابي على بعد ساعة من العاصمة بغداد. ويعد مرور ثلاثة أشهر ونصف الشهر من تراجع الجيش العراقي في شمال البلاد أمام قوات «داعش»، فإنه لا يزال يرى قواعد تجتّاح بسبب عدم قدرتها على مده بالخبازن والطعام والمياح.

وكان من المفترض أن يقدم اختيار رئيس جديد للحكومة وهو حيدر العبادي ليحل محل نوري المالكي حكومة أكثر فصلحية تروق للأقلية السنية التي يأتي منها دعم «داعش». وودع العبادي بإنهاء القصف العشوائي للمدنيين السنة، إلا أن الفلوجة تعرّضت للقصف لستة أو سبعة أيام، ما أدى إلى مقتل 28 وإصابة 117. وعلى رغم الأزمة العسكرية، فإن الحكومة لا تزال غير قادرة على اختيار أهم منصبين أمنيين، وهما وزيراً الدفاع والداخلية من خلال البرلمان. وتوصف الصحيفة القتال في المناطق المحيطة ببغداد بأنه مرير بشكل خاص لأنه يكون عادة في مناطق مختلطة من السنة والشيعية، إذ يخشى الجانبان وقوع مذبحة. وتقول «إنديبنت» إنه على العبادي استبعاد كبار الضباط الذين عينّهم المالكي، إلا أن هذا الأمر لم يحدث بعد فأرق ملحوظ في كفاءة القوَّات العراقية التي تعرف بالفساد.



«فايننشال تايمز»: الوهابية تواجه الانتقادات

مجدداً لتقاربها مع أيديولوجية «داعش»

قالت «صحيفة فايننشال تايمز» البريطانية، إن النسخة المتشدّدة من الإسلام، التي تتبنَّها المملكة العربية السعودية، تواجه الانتقادات مجدداً باعتبارها تشكل جزءاً أساسياً من الأيديولوجية المتطرّفة لتنظيم «داعش». وتضيف الصحيفة أن بعض عناصر أيديولوجية «داعش»، مثل كراهيتها للمسلمين الشيعة وتطبيق أساليب العقاب المتشدّدة كمارسة قطع الأطراف، تتشارك فيها مع المعتدات السلفية للوهابية السلفية. واستعان «داعش» صراحة بمعلمي الوهابية الأوائل، مثل محمد بن عبد الوهاب، لتبرير تدمير أضرحة الشيعة والكنائس المسيحية في سورية والعراق. فضلا عن أن آلاف المواطنين السعوديين مجندين في صفوف التنظيم الإرهابي الوحشي. وسرعان ما أدانت السلطات السعودية تنظيم «داعش»، لكن وفقاً لمراقبين، فإنهم قلقون حيال القدرة على تجنب التوتر المحتمل من جزاء الروابط الأيديولوجية المشتركة بين التنظيم الإرهابي والمدارس الدينية السعودية، التي يشكل دعمها جزءاً أساسياً من شرعية العائلة المالكة، وتشير الصحيفة إلى أن التمييز ضدَّ الشيعة لايزال منتشرًا بشكل واسع في أنحاء المملكة العربية السعودية، على رغم جهود الملك طوال العقد الماضي لتعزير التسامح، وقام بتعيين بعض المواطنين الشيعة في المجلس الاستشاري للملاد.

وحجّال عبد الله العنبيبي، كاتب سعودي، في مقاله في صحيفة الشرق الأوسط، أنَّ تنظيم «داعش» يعمل أكثر إلى أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين من التعاليم الوهابية السلفية.



التازم، إذ شُنّ أحد المسؤولين الأميركيين السابقين هجوماً شرسا على أوباما بسبب تصريحاته الاخيرة خلال مقابلة تلفزيونية، والتي قال فيها إن الاستخبارات استهانت بقدرات تنظيم «داعش» الإرهابي المتطرّف في العراق وسورية. ونقل موقع «دايلي بيست» الأميركي عن أحد كبار المسؤولين السابقين في البنتاغون والذي عمل عن كُتب على التهديد الذي يمثّله «الجهاديون السنة» في سورية والعراق قوله: «أما أن الرئيس لا يقرأ تقارير الاستخبارات التي يحصل عليها، أو أنه يقول أيّ هراء». إذ قال أوباما إن صعود «داعش» لم يحظ باهتمام كافٍ من الاستخبارات الأميركية.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

يعالون يؤكّد عدم خروج «إسرائيل»

من الضفة بحجّة الخوف من الإرهاب

في تحدٍّ واضح من جانب وزير الدفاع «الإسرائيلي» موشي يعالون للعالم بكامله وللفلسطينيين بصفة خاصة، أكد خلال ندوة أقيمت في «معهد دراسات الأمن القومي» في تل أبيب، أنه «لا يمكن الحديث عن خروج «إسرائيل» من الضفة الغربية لأنه لا يمكن السماح بنشوء كيان إرهابي في هذه المنطقة مثلما حدث في قطاع غزّة».

ونقلت الإذاعة العامة «الإسرائيلية» عن يعالون قوله «إننا لا نستطيع القبول بوضع تقابل فيه قذائف هاون من الضفة الغربية نحو مطار بن غوريون الدولي أو تتسلل طائرات سلاح الجو على الإقلاع من مطار رمات دافيد». وحذر يعالون من تحوُّل المنطقة إلى «حماستان» بحيث ستشكل الذراع الطويلة ليران وستنشط فيها تنظيمات جهادية موجودة حالياً في قطاع غزّة.

وزعم يعالون أنَّ الأفق السياسي للتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين يمكن في التغييرات في منطقة الشرق الأوسط. لافي مفاهيم قديمة انهارت مرّة تلو الأخرى على مدى عشرين سنة.

أميركا تعتبر «داعش» وحماس منظمّتين

إرهابيتين مع فارق مستوى التهديد!

ذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» أنَّ المتحدةً باسم وزارة الخارجية الأميركية جين ساكي، عقيت على خطاب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو في الأمم المتحدة الذي ألقاه مساء الإثنين، قائلةً إن الولايات المتحدة تعتبر تنظيم «داعش» وحركة حماس منظمّتين إرهابيتين، ولكنها تعتقد أنَّ هناك فرقا بينهما من ناحية مستوى التهديد الذي تمثلانه. وأضافت نتنياهو أن واشنطن لا تعتقد أن نتنياهو حاول التلميح إلى ضرورة إقدام الولايات المتحدة على تنفيذ عملية عسكرية ضدَّ حماس على غرار ما تفعله ضد «داعش». وكزّرت تحفظات الإدارة الأميركية من كلمة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التي ألقاها أمام الجمعية العامة مؤخرًا، بأن عملية السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين تشهد حالة من الجمود لأن الجانبين لم يقوموا بالخطوات اللازمة لدفعها إلى الأمام.

مصر تمنع أبو مرزوق والزّهارة

من السفر عبر أجوانها إلى تونس

تكلت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» عن مصادر. قالت أنها فلسطينية مطلّعة . قولها إن السلطات المصرية منعت نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق وعضو المكتب محمود الزهارة، من السفر عبر أجوانها إلى تونس للمشاركة في مؤتمر حول المسارات القانونية والسياسية للقضية الفلسطينية. وأضافت أنَّ قرار المنع شمل أيضاً وفدا فلسطينياً يضمُّ عدداً من النشطاء المدنيين والحقوقيين في غزّة كان مقرراً أن يشارك في المؤتمر نفسه.

موجة انتحار

في الجيش «الإسرائيلي» بعد حرب غزّة

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في تقرير مقتضب نشرته أمس، أنَّ موجة من عمليات الانتحار ضربت الجيش «الإسرائيلي» بعد حرب غزّة، وقالت إن ثلاثة جنود ممّن شاركوا في عملية «الجرف الصامد» في غزّة، أقدموا على الانتحار. وأضافت الصحيفة العبرية أنَّ الجيش «الإسرائيلي» يدرس إمكانية إقدامهم على الانتحار بسبب موروثهم بأحداث قاسية خلال الحرب، موضحة أنَّ عددا من جنود تنظيم حماس في وحدة «جبعاتي»، أقدموا على الانتحار بفارق عدة أيام بين كل منهم. وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أنه يسود الاشتباه بأنهم انتحروا لإسلاهم العسكري الذي عُثر عليه إلى جانب جثثهم. في السياق نفسه، بدأ سلاح الطب العسكري مؤخراً، يبتث رسائل هاتفية إلى الجنود النظاميين الذين شاركوا في حرب غزّة، يدعوهم فيها إلى تلقي العلاج النفسي، بحسب الحاجة، في وحداتهم العسكرية، فيما دعي جنود الاحتياط إلى تلقي العلاج في وحدة الخدمات الحربية.

«إسرائيل» تدرس بناء جدار «ذكي»

حول مستوطنات محيط غزّة

كشفت موقع «واللا» الإخباري العبري أنَّ وزارة الدفاع «الإسرائيلية»، قرّرت إنشاء جدار «ذكي» حول البلدات المحيطة بقطاع غزّة، خصوصاً المتاخمة للحدود، وذلك في أعقاب عملية «الجرف الصامد» الأخيرة، وتزايد التهديدات من جهة القطاع، خصوصاً بعد تسلل عناصر تابعين للمقاومة الفلسطينية عبر الأنفاق.

وأوضح الموقع «الإسرائيلي» أنَّ الجدار الجديد يهدف إلى نقل تحذير إلى غرفة العمليات في المجلس الإقليمي، والتي ستربط بغرفة العمليات التابعة للواء غزّة، على غرار ما تم في الضفة الغربية. وقال مصدر عسكري في قيادة الجنوب للموقع العبري إنه بدأ العمل على إنشاء الجدار الذي سيهدف وضع مركب آمنٍ يحذّر من التسلّل ويساعد قوات الأمن على الانتباه لمواجهة تهديدات غزّة، ويملك الكثير منها.

وأضاف المصدر «الإسرائيلي» أنَّ بعض عمليات التسلّل تهدف إلى تنفيذ عمليات وبعضها للبحث عن أماكن عمل، ولكنه بالنسبة إلينا فإن كل من يجتاز الحدود يعتبر إرهابيا في الدرجة الأولى. ولذلك فإنه إذا تمكّن المخزّب من اجتياز الجدار، فأنتا ستحصل على معلومات أخرى حول ما إذا تسلل إلى إحدى البلدات.»

وقال مسؤول عسكري «إسرائيلي» إن إقامة الجدار تعتبر خطوة من سلسلة خطوات اقترها وزير الدفاع موشي يعالون، من بينها توسيع الحماية، خصوصا في المؤسسات التعليمية والمباني العامة.

نتنياهو يكذب ويتهرّب

من أيّ اتفاق أو رؤية للسلام

نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية ردَّ السلطة الفلسطينية على خطاب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة مساء الإثنين الماضي، والذي اعتبرته خطاب أكاذيب يتهرّب من أيّ اتفاق أو رؤية للسلام.

وقال الناطق بلسان الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، معقِّبا على قول نتنياهو بأنه على استعداد لتسوية تاريخية، بأن هذه التسوية يجب أن تقوم على قرارات المجتمع الدولي وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني 2012، والذي أعترف للعربي إنه بدأ العمل على إنشاء الجدار الذي سيهدف كهذه يجب أن تقوم على مبادرة السلام العربية، وتحثّ تجميد سياسة البناء في المستوطنات ووقف التعرّض لأملاك المقدّسة.

وقال صائب بريقات للصحيفة العبرية، معقِّبا على خطاب نتنياهو: «هناك مثل يقول إنه إذا لم يتم كبح شخص يكذب بعد 24 ساعة فإن أكاذيبه ستتحول إلى حقائق. وهذا ما يحدث مع نتنياهو.»

المصادر: «غارديان» و«تايمز».

لماذا تناصر إيران سورية في وجه المؤامرة؟

5

تشرين الأول 2013. بقيت المواقف حول سورية متباعدة جدًّا وحتى ولو بدأ الغرب بالسعي بطرقه أو بأخرى إلى التعاون لإيجاد حل للنزاع في سورية، إلا أنَّ ثمة مصاعب كبرى يجب تخطيها. لأنَّ كل الأطراف كانوا غير مقتنعين بأهمية المشاركة الإيرانية في المناقشات المتعلقة بهذا الملف. واستمرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دعمها متعدد الأشكال لسورية، وأصلت رفض أيّ شرط مسبق لحضور مؤتمر حول سورية، مراهنة على بقاء الرئيس بشار الأسد بشكل أو بآخر، وعلى احتمال مناقشة شكل سلطة جديدة في دمشق تحفظ مصالحها. وإذا أظهرت إدارة الرئيس روجاني مرونة في ما يخص النووي، فليس هناك أيّ سؤال حول سورية على رغم الخطاب الأكثر إيجابياً. إلا أنَّ كانت لديه أيّ رغبة في ذلك، فإن روجاني ليس الوحيد الذي يتخذ القرار في شأن هذه المسألة. وكان عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الدليل والحرس الثوري اللذين يعتبران سورية من مسؤوليتهما. و لا يبدو أنهما على استعداد للحد من دعمهما للنظام الحالي. وفي أيار 2014، أكت القاتل السابق لكثيية «رسول الله» التابعة للحرس الثوري في طهران في اجتماع في حمادان، أنَّ 130.000 عضو من قوات «الباسيج»، كانوا على استعداد للدخول إلى سورية، لكن هناك تعليقا ما لبث أن اخفق عن الإنترنت.

نظرا إلى مصلحتها من التحالف مع سورية، تناصر الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرئيس بشار الأسد منذ بداية الاحتجاجات ضده. وما حدث بعد ذلك عزّز الدعم متعدد الأشكال لحكومة دمشق. وساعدت طهران السلطة السورية بكل الوسائل المتاحة لها لمواجهة الثورة. يجب الاعتراف بأن الدول التي تدعم بشكل فاعل المسلمين المتطرفين ساهمت في إراقة الدماء، أمله بأن يؤدي ذلك إلى «إسقاط نظام الرئيس الأسد» وإلى إسقاط النظام الإيراني والنتيار الشيعي المدعوم في المنطقة منى إسقاط نظام صدام حسين. بعد وصول حسن روجاني إلى السلطة، حتى لو غير لهجة السياسة الخارجية، إلا أنه لم يغيّر في ليلة وضحاها موقفه إزاء سورية. إذ استمر في دعم النظام في سورية، وتحذير المجتمع الدولي من أي تدخل عسكري ومن توسيع نفوذه في سورية، لكن تيسلم روجاني السلطة خفف على حد ما من ضغط المجتمع الدولي، فاسحا لإعلان أمام تطوّر إيجابي في الملف السوري. وهذا الاتفاق الموقت، إذا أدى للتوصل إلى اتفاق حاسم، فسيكون له بالتالي عواقب من الممكن أن يكون لها تأثيرا كبيرا على سورية.